

اما المنقوعات من الوصفات فقد كان صنعها اكثر تعقيداً ، فقد جاءت طريقة الاستخلاص بالغلي في ثلاث وصفات من أجل الحصول على المادة الفعالة في الدواء ، وذلك بوضع العقار في الماء وتسخينه ثم اضافة شيء من القلويات والملح لاستخلاص اكبر كمية من هذه المادة . تغزل الشوائب العضوية من المنقوع بترشيحه ويعالج العضو المريض به اما برشه عليه او بالغسل به ، وقد يتبع ذلك دهن الجزء المصاب باحدى الدهونات او بعقار آخر .

اما في العقاقير التي تؤخذ داخلاً فغالباً ما يكون المذيب احد انواع الجعة ذلك لاكساب الدواء طعماً مقبولاً . لقد استعمل الحليب بدل الجعة في احدى المذكورة ، وفي الاخرى زيت النهر (؟) .

يمكن الحكم من هذه اللوحة وحدها ان علم العقاقير السومري قطع شوطاً ملحوظاً في التقدم لان ما في اللوحة يقتضي اطلاعاً بعمليات كيميائية متعددة واساليب اجرائها . ففي اكثر من حالة يوصي الطبيب بتنقية العقار قبل سحنه وهذا يعني القيام بأجراءات متعددة قبل السحن . فمسحوق احد القلويات في احدى الوصفات كان الرماد القلوي الذي يستحضر من حرق عدد من نباتات فصيلة (رجل الاوز) الغنية بالصودا . ان هذا الرماد كان شائع الاستعمال في القرن السابع قبل الميلاد ، وكذلك في العصور الوسطى في صناعة الزجاج . ان المهم في هذا الرماد من الوجهة الكيميائية هو انه قد مزج في اثنتين من وصفات هذه اللوحة مع مواد تحوي قدرأ كبيراً من الشحوم الطبيعية وهذا يعني ان قدرأ كبيراً من الناتج النهائي للمستحضر هو الصابون ، وقد كانت هاتان الوصفتان للاستعمال الخارجي .

هناك مادة اخرى استعملها الطبيب السومري تدل على اطلاع في الكيمياء ، هذه المادة هي الملح الصخري ، وهو ما تسميه العامة (بالشورة) التي تستعمل في تحضير البارود . لقد استُدل فيما بعد من لوحات اخرى ان هذه المادة وجدت على الجدران الداخلية للسراديب او المباني القريبة من مجاري المياه الآسنة التي تكثر فيها المواد النايتروجينية كالبول وما شاكله . وان ما يكشف عن سطوح هذه الجدران يكون

في العادة مزيجاً من املاح عديدة يمكن فصل الملح الصخري منها بعدد طرق احدها التبلور الجزئي وهو اذابتها في الماء وتركها في اناء مكشوف يُسهّل التبخر الذي يزيد تركيز المذابات في السائل فتبدأ عند ذلك بالتبلور . تختلف المذابات في درجة تبلورها في تركيز معين لذا نجح الطبيب السومري (لمعرفته بهذه الحقيقة) في فصل الاملاح المذابة عن بعضها بازالة وعزل ما يتبلور بالتدرج اثناء التبخر ، وهكذا امكنه الحصول على نقاوة عالية لدرجة مكنته من فصل كلوريد البوتاسيوم عن نترات البوتاسيوم .

هناك طريقة اخرى لتحضير الملح الصخري (نترات البوتاسيوم) استعمالها الطبيب السومري وما زالت مستعملة الان في بعض الاماكن في مصر والهند وهي مزج حجر الكلس (الجير الحي) مع المواد العضوية المتفسخة للحصول على نترات الكالسيوم ثم ترشيح السائل وغليه مع رماد الخشب الحاوي على قدر كبير من كاربونات البوتاسيوم ومن ثم يعاد ترشيحه قبل تعريضه لعملية البلورة بالتبخر . هناك امر مخيب للظن في هذه اللوحة الطيبة هو عدم ذكر كيفية استعمال الدواء ، فلم يُذكر المرض الذي ينفع فيه ولا مقدار النفع في مرض ما ، ولكن يتضح في بعض الوصفات الحكيمة من استعمال الدواء فلقد استعمل الملح بما ينفع كعقم واستعمل الملح الصخري بما ينفع كقباض .

ومما تجدر الاشارة اليه أيضاً ان الطبيب السومري الذي كتب هذه اللوحة لم يتطرق الا الى الامور المادية فقط ولم يرد فيها شيء عن السحر والتعاويد ، مثلما لم يذكر فيها الالهة او الشياطين . ان خلو اللوحة من هذه لا يعني بأي حال بطلان العقيدة بها في ذلك الوقت او ان الروحانيات لم تستعمل في الطب والعلاج ، بل قد يكون العكس هو الصحيح اذ ان السومريين ومن بعدهم البابليين كانوا يظنون ان الكثير من الامراض مسببة من دخول الارواح الضارة الى الجسم .

ان اهمية هذه اللوحة تكمن في انها اقدم دستور طبي مكتوب عرف في الوقت الحاضر ، وان ما جاء به اقتصر على الامور المادية فقط ، وخالياً تماماً من الالغاز واللاعقلانيات .

كما ان هناك شيئاً اخر يلفت النظر فيها هو انها كتبت في بلد كانت الزراعة المتطورة عماد حضارته واقتصاده ، وان دلائل الزراعة التي عثر عليه لم يكتب الا بعد كتابة الدستور الطبي بمئات السنين .

عبداللطيف البدرى